قلت : شعر غير ناضج لأنه فج الألفاظ .

ابن النقيب .

الحسن بن شاور بن طرخان بن حسن هو ناصر الدين بن النقيب الكناني المعروف بابن الفقيسي .

أخبرني الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان قال : جالسته بالقاهرة مراراً وكتبت عنه وكان نظمه حسناً .

قلت : توفي سنة سبع وثمانين وستمائة .

وروى عنه الدمياطي والشيخ فتح الدين وغيره .

وله كتاب سماه منازل الأحباب ومنازه الألباب ذكر فيه المجاراة التي دارت بينه وبين أهل عصره من البداءات والمراجعات وهو في مجلدين انتخبت منه أشياء فيما علقته في التذكرة ووقفت على مقاطيعه بخطه وهي في مجلد ضخم ونقلت منها جانباً جيداً .

وشعره جيد عذب منسجم فيه التورية الرائقة اللائقة المتمكنة وهو أحد فرسان تلك الحلبة الذين كانوا في شعراء مصر في ذلك العصر ومقاطيعه جيدة إلى الغاية خلاف قصائده .

أنشدني من لفظه العلامة أثير الدين قال أنشدني المذكور لنفسه : من الطويل .

وما بين كفي والدراهم عامرٌ ... ولست لها دون الورى بخليل .

وما استوطنتها قط يوماً وإنما ... تمر عليها عابرات سبيل .

وأنشدني قال : أنشدني لنفسه : من السريع .

ما كان عيباً لو تفقدتني ... وقلت هل أتهم أو أنجدا .

فعادة السادة مثلك في ... مثلي أن يفتقدوا الأعبدا .

هذا سليمان على ملكه ... وهو بأخبارٍ له يقتدى .

تفقد الطير وأجناسها ... فقال ما لي لا أرى الهدهدا .

ونقلت أنا من خطٍ له : من الوافر .

أراد الظبي أن يحكي التفاتك ... وجيدك قلت لا يا ظبي فاتك .

وفدى الغصن قدك إذ تثنى ... وقال الله يبقي لي حياتك .

ويا آس العذار فدتك نفسي ... وإن لم أقتطف بفمي نباتك .

ويا ورد الخدود حمتك عني ... عقارب صدغه فأمن جناتك .

ويا قلبي ثبت على التجني ... ولم يثبت له أحدٌ ثباتك .

ونقلت منه له : من الكامل .

يا من أدار بريقه مشمولةً ... وحبابها الثغر النقي الأشنب .

تفاح خدك بالعذار ممسكٌ ... لكنه بدم القلوب مخضب .

ونقلت منه له : من الكامل .

يا مالكي ولديك ذلي شافعي ... ما لي سألت فما أجيب سؤالي .

فوحدك النعمان إن بليتي ... وشكيتي من طرفك الغزال .

ونقلت منه له : من السريع .

بخالد الأشواق يحيا الدجي ... يعرف هذا العاشق الوامق .

فخذ حديث الوجد عن جعفر ... من دمع عيني إنه الصادق .

ونقلت منه له : من الوافر .

أقول لنوبة الحمى اتركيني ... ولا يك منك لي ما عشت أوبه .

فقالت كيف يمكن ترك هذا ... وهل يبقى الأمير بغير نوبه .

ونقلت منه له : من الطويل .

نصبت عيوني للخيال حبائلا ... لعل خيالاً في الكرى منه يسنح .

وكيف إذا غمضتهن أصيده ... ومن عادة الأشراك للصيد تفتح .

ونقلت منه له في مليحٍ اسمه فتح : من المنسرح .

رضاب فتحٍ يشفى الغليل به ... والبرء في رشفه من البرح .

وشم آس العذار ينعشني ... منه وتفاح خده الفتحي .

ونقلت منه له : من مخلع البسيط .

حدثت عن ثغره المحلى ... فمل إلى خده المورد .

خد وثغر فجل ربٌ ... بمبدع الخلق قد تفرد .

هذا عن الواقدي يروي ... وذاك يروي عن المبرد .

ونقلت منه له : من الوافر .

رميت بمهجتي جمرات شوقي ... ولم تأخذك بالمشتاق رأفه .

فهرول دمع عيني فوق خدي ... وما حصلت له مع ذاك وقفه .

ونقلت منه له : من الكامل .

يا من نسيت بسكرةٍ من لحظه ... ألم الجراح به فقلبي ذاهل .

هل في الجفون كنانة أم حانة ... أم حل فيها نابلٌ أم بابل .

قالوا عذارك مخبرٌ عن حالتي ... فأجبتهم هيهات بل هو سائل .

أم هل لخدك ملبسٌ من سندس ... أم هل عليه من الشقيق غلائل .

ولقد أرق له إذا شاهدته ... وعليه آس عذاره متحامل .

ونقلت منه له : من المنسرح